اما ان يكون واجب الوجود لذاته او لمعنى فان كان لمعنى فالكلام
فى المعنى كذلك الى ان يتسلسل وهو باطل وان كان ذلك المعنى
واجب الوجود لذاته فكان جعل الذات واجب الوجود لذاته
اولى لان الذات يقوم بنفسه والمعنى يقوم بالذات ولو كان
ذلك المعنى جايز الوجود لكان جايز العدم فكان محدثا وكان القديم
قبل حدوثه اما ان يكون جايز الوجود او واجب الوجود ومحال
ان يكون جايز الوجود فكان واجب الوجود وجب ان يكون
واجب الوجود لذاته لما مر فى المعنى لما مر فى المعنى ١لاول والجوهر
فى اول احوال الوجود ان خلا عن الحركة والسكون فلن يخلو
عن الكون وهو عرض على انهم ان سلموا الجوهر محالة الحدوث
فقد اقروا بالحدوث الجوهر ووقعت الغنية عن اثباته
بالدليل وما كان محالا لم يتبدل بتبدل الحال اليس
ان الجمع بين المتنافيين يستحيل فى الحال وفى ١لازل كذلك
وقولهم ان لما حادث امر وقبله حادث يقتضى وجود الحدث
فى القدم لان الجوهر لما كان قديما وفى قدمه لم يخل من الحوادث

فيودى الى هذا ضرورة والقول بوجود المحدث فى القدم قول
بان لوجوده ابتداء وليس لوجوده ابتداء وهو ممتنع بسرمة
ولان كل حادث مسبوق بعدم فقد اجتمع عدم كل حادث
فى ١لازل فلو ثبت وجود واحد من ١لاعدام فيه يلزم اجتماع
وجود ذلك الحادث وعدمه فى حالة واحدة وهو محال وشبهة
الدهرية ساقطة لان على قولهم ما ذكرنا يلزم دوام جميع الممكنات
بدوام الباري ويجب ان لا يحصل شئ فى العالم من التغيرات
وانه خلاف الحس ولما كان هذا باطلا لزم بطلان قولهم ولان
وجود العالم يتعلق بايجاد الله تعالى اياه و١لايجاد صفة الله تعالى
وارادته ازلية قايمة بذاته وقدمه لا يقتضى قدم العالم
لاستحالة قدم ما تعلق وجوده بغيره ولان ١لايجاد يا كان
ليوجد المكون للحال بل ليوجد وقت وجوده على ما تبين
فى مسئلة التكوين ان شاء الله تعالى وثبت بما ذكرنا حدوث
الطبايع والهيولى و١لافلاك والزمان والمادة والنفس
الناطقة والخلاء لشمول الدليل الكل وهذه طريقة ١لاستقراء

Copyright © King Saud University